قراءة في مخطوطات المكتبة الوطنية الجزائرية
الحلقة الثالثة - الجزء الأول

مخطوطات ابن مالك المنظومة والمنثورة وشروحها

د. محمد عيسى وموسى

جامعي

المستخلص

يعد التراث المخطوط اليوم المادة الخام الوحيدة في العالم العربي والإسلامي، من بين الثروات المادية الأخرى، التي وقع القبول ضمنا بتجاهلها وعدم التنقيب عنها واستغلالها، فإن نسبة ما تم تحقيقه وإخراجه للناس اليوم، لا يكاد يتجاوز الخمسة في المائة، وفي أحسن الحالات في بعض المواقع تسعة في المائة مما هو محفوظ في الخزائن. هذا ما خلص إليه الباحثون المهتمون بالمخطوط في الملتقى الدولي للمخطوط: مساهمة الجزائر في الحضارة العربية من خلال المخطوط، الذي التأم شمله في مدينة أدرار، من 20 إلى 24 أبريل 2008.

في هذه الحلقة مواصلة البحث في مساهمة المخطوط الجزائري في علوم اللغة، لعلها تساعد على تأريخ جانب من الحركة العلمية، والاعتراف لها بدورها في إثراء المعرفة، وعنايتها بالنحو والنحاة بخاصة.

تحاول الدراسة الكشف على عينة من المنثور والمنظوم، وتضمنت مادة جمعت وعرضت في جزأين، يتناول الأول في هذا العدد، مخطوطات ابن مالك النحوي في المكتبة الوطنية الجزائرية وشروحها. ويخص الجزء الثاني في عدد لاحق، شروح متن الألفية.

أدرك علماء النحو منذ القديم، الجدوى من فهم أسرار اللغة، ودورها في حل مشكلات التأويل والتفسير، وعلاقتها الوطيدة بالأداء في المهمة العلمية.

وقد كشفت الدراسات النحوية الحديثة، عن الدور المحوري الذي قام به المتمكن من أدوات التعبير والتركيب، الأمر الذي صقل حسه ومكنه من التأويل، كنتيجة منطقية للتوظيف الجيد لمداركه وحسه اللغوي، مدعومة بقاعدة معرفية صحيحة لأسرار اللغة وتراكيبها ودلالة نصوصها، مع التوفيق بين قواعد النحو والإعراب، وأسرار البلاغة والبيان، والاحتكام إليها في توضيح المقاصد، والتمييز بين الدلالات عند الاختلاف في التراكيب والقرائن. ويعد إدراك مغزى الاشتغال بعلوم اللغة وعلى رأسها النحو حافزا هاما، وعاملا من أهم العوامل التي ساعدت على تطوير العلم، وبقائه في إطار الاهتمامات الرئيسية التي ترتكز عليها علوم اللغة في العصر الحديث.

اللوحة رقم 1



نموذج: 1 ـ بداية المخطوط

2 ـ مقدمة المؤلف يدعو إلى إنصافه وقبول عمله

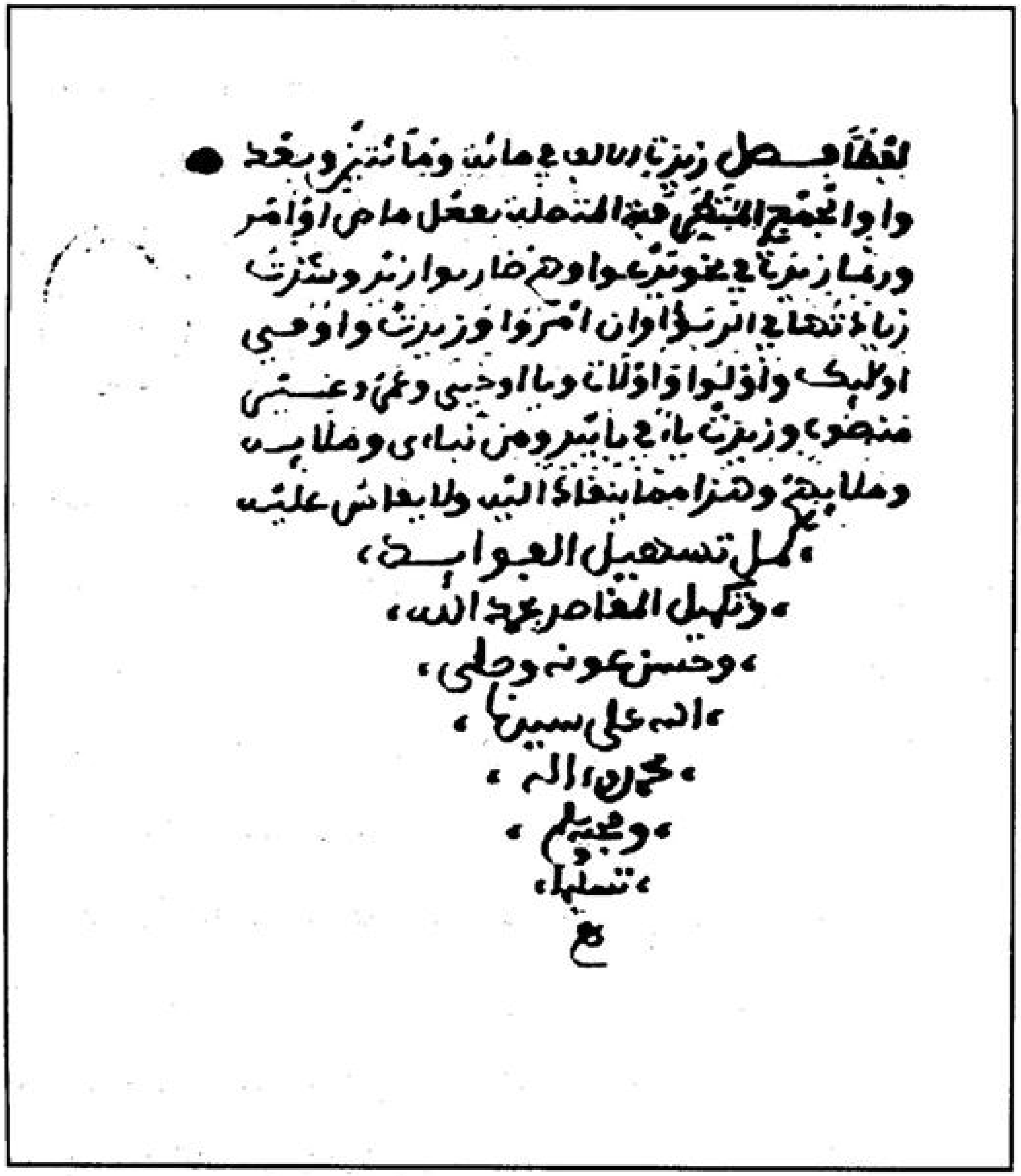
العنوان: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد

المؤلف : محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي أبو عبد الله جمال الدين.

رقم المخطوط: 116 المكتبة الوطنية الجزائرية

ومن هذا المنطلق قد تدرج تفسير ظاهرة خط الكتب ونسخها عند القدماء، أصبحت وافرة متداولة يتناقلها الطلاب في حلقات العلم المنتشرة في الحواضر، تلبية للدعوة الصادرة عن العلماء العاملين على نشر العلم وتداوله، وقد أفصح عن ذلك ابن مالك في مقدمته لكتابه المنثور: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: « هذا كتاب في النحو جعلته بعون الله مستوفيا لأصوله مستوليا على أبوابه وفصوله فسميته لذلك: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد فهو جدير أن يلبي دعوته الألباء، ويجتنب منابزته النجباء، ويعترف العارفون برشد المغزى بتحصيله، وتأتلف قلوبهم على تقديمه وتفضيله، فليثق متأمله ببلوغ أمله، وليتلق بالقبول ما يرد من قبله، وليكن بحسن الظن آلفا، ولدعاوى الاستبعاد مخالفا، فقلما حلي متحل بالاستبعاد إلا بالخيبة والإبعاد، وإذا كانت العلوم منحا إلهية ومواهب اختصاصية، فغير مستبعد أن يدخر لبعض المتأخرين ما عسر على كثير من المتقدمين. أعادنا الله من حسد يسد باب الإنصاف، ويصد عن جميل الأوصاف، وألهمنا شكرا يقتضي توالي الآلاء، ويقضي بانقضاء اللأواءِ. وها أنا ساع فيما انتدبت إليه مستعينا بالله ومتوكلا عليه. ختم الله لي ولقارئه بالحسنى، وفتح لي ولهم الحظ الأوفى في المقر الأسنى بمنه وكرمه» . (اللوحة رقم 1).

اللوحة رقم 2



لفظا فصل زيدت الالف في مائة ومائتين وبعد
واو الجمع المتطرفة المتصلة بفعل ماض او امر
وربما زيدت في غيرها وهو ضاربوا زيد وشذت
زيادتها في الربوا وان امروا وزيدت واو في
اولئك واولوا واولات وبا اوخي ومن دعيتي
منصوب وزيدت ياء في بأييد ومن نبائ وملائه
وملائهم وهذا مما ينبغي ان لا يقاس عليه
كمل تسهيل الفوائد
وتكميل المقاصد بحمد الله
وحسن عونه وصلى
الله على سيدنا
محمد واله
وصحبه وسلم
تسليما
تم

نموذج: نهاية المخطوط

العنوان: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد

المؤلف : محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي أبو عبد الله جمال الدين.

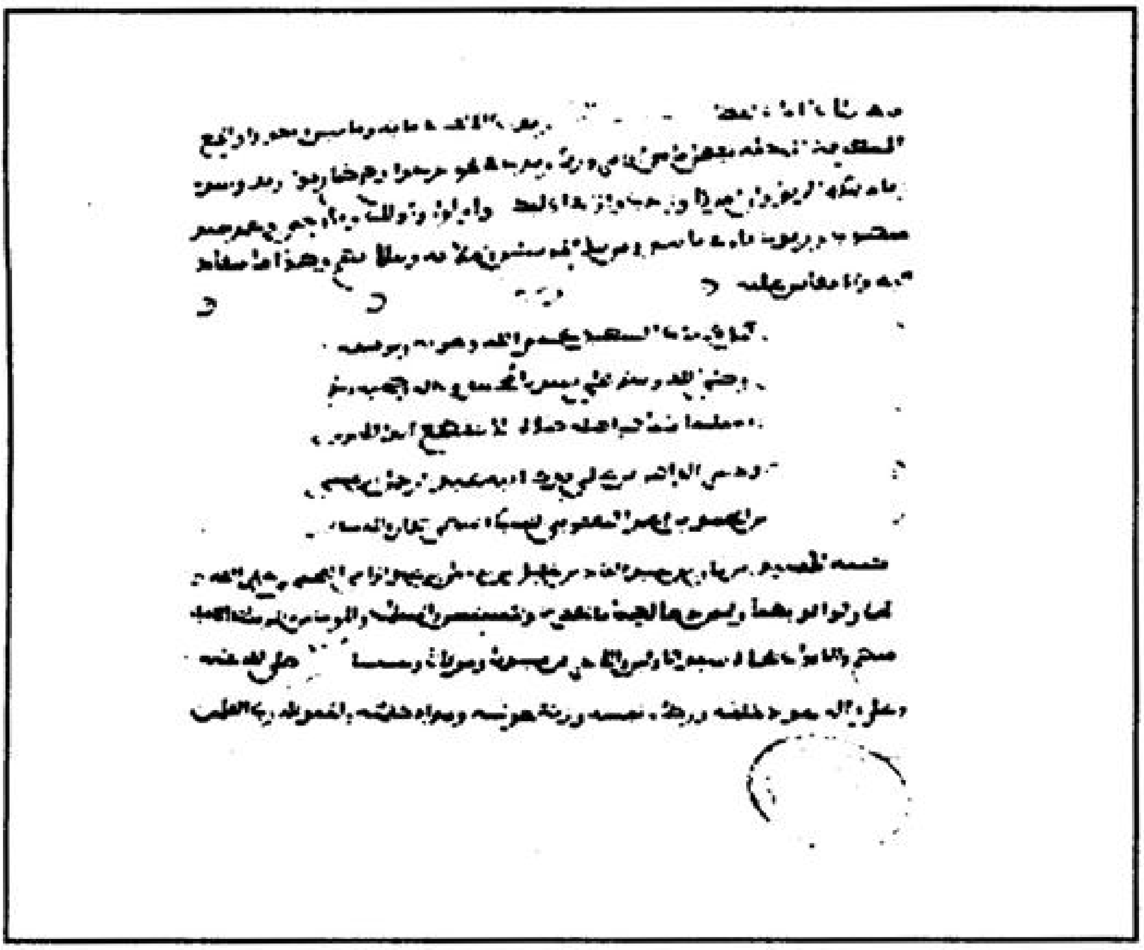
رقم المخطوط: 116 المكتبة الوطنية الجزائرية

إنها دعوة لأولي الألباب فهم أولى بمعرفة نبل المقاصد من الكتاب، حتى ينزلوه منزلة يظفر منهم بالقبول لما فيه من إضافات مقارنة بكتب المتقدمين في التخصص.

إن دراسة لظاهرة التأليف، وتصفحا لمدونة الأدوات اللغوية، تبين الدور العلمي عند الأقدمين من النحاة، وقد عملت مؤلفات متعاقبة منظومة ومنثورة على تشكل حلقات متصلة لأعمال ساهمت في نشر اللغة العربية، وترقية الأداء من خلال تلك الشبكة التي تولى العلماء نسجها في حلقاتهم مع طلابهم دون كلل.

إن أهمية دور النحاة يظهر جليا في الموروث العلمي وما تركوه إذْ لا يخلو عصر منهم، انتقلت عبرهم علوم اللغة، وعملوا على تداولها، فجنت الأجيال اللاحقة ثمارها المتمثلة في أعمال التدوين والشرح والتأويل، فشاركوا بذلك بنصيب وافر في الدراسات الحديثة التي استفادت من أعمالهم، وكانوا شهداء على عصرهم، وقد نتج عن هذا الثراء الفكري اتساع في مجالات عديدة، ووفرة وتنوع في التأليف، قد يساهم هذا البحث على الكشف عن بعض الآثار لتلك المسالك التي اندثرت معالمها، وقد كانت يوما تنبض بالحياة.

اللوحة رقم 3



نموذج: 1 ـ نهاية المخطوط

2 ـ الناسخ

3- مالكها

العنوان: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد

المؤلف : محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي أبو عبد الله جمال الدين.

الرقم في المجموع: 2

رقم المخطوط: 119 المكتبة الوطنية الجزائرية

إن تأمين التواصل الفكري عموما والنحوي بخاصة يوفر أداة مناسبة للتعبير، ويضمن وصول اللغة سالمة على أيدي العاملين عليها، والذين سلكوا طريقا صعبا، وفتحوا أبواب الاجتهاد واسعة في وجه النحاة اللاحقين.

إن عملية الكشف عن مساهمة الفكر الجزائري قديما في إثراء ورعاية النحو العربي عبر العصور، لا يزال محاطا بغموض ينتظر جهودا من طرف المفكرين، والباحثين المهتمين بالتخصص، وذلك بالتعريف بالمخطوط وإخراجه وتحقيقه وطبعه ليكون مادة في متناول الدارسين، قد يساعد على ذلك هذا التعريف هنا ببعض المخطوطات، وكانت في وقت مضى تشغل النحاة والدارسين عندنا، نحاول نفض الغبار عنها والتنبيه إلى دورها وأهميتها، إنها خطوة أولى في طريق يهدف سلوكه إلى المساهمة في أعمال التحقيق، ونشر التراث المخطوط لاحقا.

تتناول هذه الحلقة الثالثة في الجزء الأول، عينة من مخطوطات ابن مالك في المكتبة الوطنية الجزائرية، وهي في ثلاثة أقسام: يتناول القسم الأول التعريف بمخطوطات كتاب التسهيل وشروحه، ويخص القسم الثاني مخطوطات منظومة لامية الأفعال وشرحها، وفي القسم الثالث مخطوطات متون الألفية. أما الجزء الثاني، فسيخصص لمخطوطات شروح الألفية في عدد لاحق. يضم البحث تسعة عشر لوحة من المخطوطات المختارة المذكورة في هذا البحث ووقع الاستشهاد بها.

اللوحة رقم 4



نموذج: بداية المخطوط

العنوان: المساعد على تسهيل الفوائد مج1

المؤلف : عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل.

رقم المخطوط: 117 المكتبة الوطنية الجزائرية

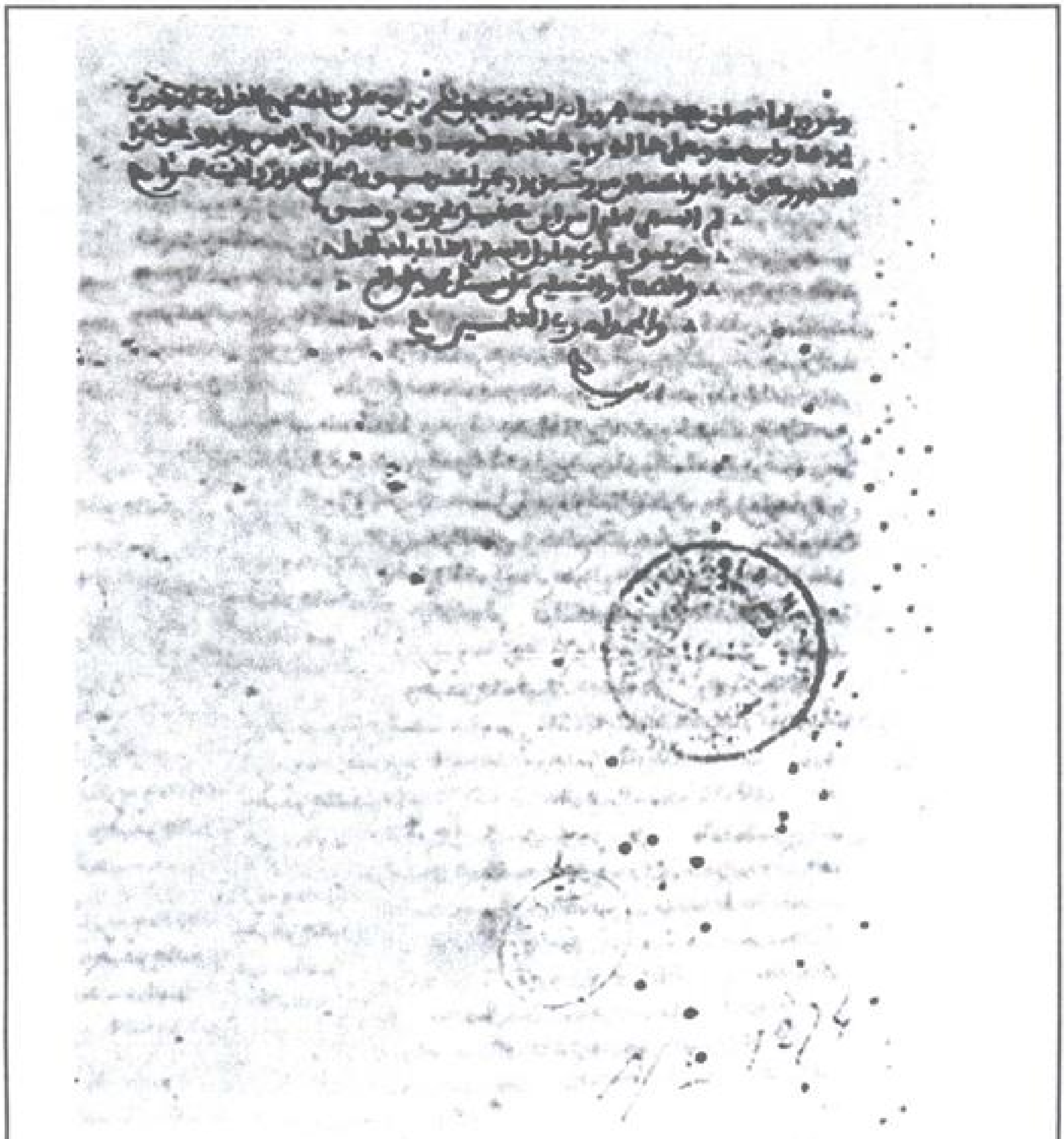
ابن مالك محمد بن عبد الله

(600هـ / 1203م - 672 هـ / 1274م)

هو العالم المعروف بالنحوي، ينسب إلى حيان بالأندلس، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الحياني الأندلسي أبو عبد الله جمال الدين، نشأ بالأندلس ثم رحل إلى حلب، أقام بها مدة ثم استقر في دمشق، واشتغل فيها بالتدريس والتأليف.

يعد ابن مالك النحوي من أبرز العلماء، تعددت مؤلفاته، فأعطى دفعا قويا للنحو العربي. شغل اللغويين والنحاة وتناولوه بالدراسة، واعتمدوه في التدريس، وقد نقلت إلينا خزائن مخطوطاتنا مادة وافرة تعبر عن تعلق الجزائريين عبر العصور بهذا العالم الأندلسي يفرق بكثير عن اهتمامهم بالنحاة الأخرين، ولم تكن تلك العناية بابن مالك من قبيل الصدفة، وإنما كان ذلك تفضيلا له عن غيره، للمكانة المتميزة التي تبوأها، وللأهمية البالغة لمؤلفاته، وما لاقته من قبول ورواج عند الدارسين المشتغلين بعلم النحو في الجزائر.

اللوحة رقم 5



نموذج: نهاية المخطوط

العنوان: المساعد على تسهيل الفوائد - مج 1

المؤلف : عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل

رقم المخطوط: 117 المكتبة الوطنية الجزائرية

من تصـانيفه:

1- الألفـاظ المختلفـة فـي المعـاني المؤتلفـة 2- الألفيـة 3- الإعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد وشرحـه 4- إكمال الأعلام بمثلث الكلام 5- إيجاز التعريف في علم التصريف 6- تحفة المودود فـي المقصـور والممـدود 7- تسهيـل الفوائـد وتكميـل المقـاصـد 8- ثلاثية الأفعال 9- الخلاصة الألفية 10- رسالة في الاشتقاق 11- شبك المنظوم وفك المختوم 12- سماء حرز المعاني في اختصار حرز الأمـاني 13- شرح الكافية الشافية 14- شفاء العليل في إيضـاح التسهيل 15- شواهد التوضيح 16- الضرب في معرفة لسـان العرب 17- عدة الحافظ وعمدة اللافـظ 18- العـروض 19- الكـافيـة الشـافيـة 20- لامية الأفعال 21- المؤصـل في نـظم المفصل 22- مختصر الشاطبية فـي القراءات 23- مفتاح الأفعـال 24- المقدمـة الأسديـة 25- منظومة في الصرف.

* **القسـم الأول:**

- التسهيل وشروحه

أ- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد

توجد نسختان من المخطوط في المكتبة الوطنية الجزائرية.

وصـف الأولى: رقمها 116، كـامـلة، 74 ورقـة، الخط مـغربي واضح جميل، مشكول بالأحمر، لم يرد ذكر اسم الناسخ وتـاريخ النسخ في المخطوط. في المقدمة دعوة المؤلف الناس إلى الاستفادة من كتابـه التسهيل،

اللوحة رقم 6



نموذج: - أول المخطوط

- فهرس محتوى المجلد الأول والثاني

العنوان: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد

المؤلف: عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل

رقم المخطوط: 117 المكتبة الوطنية الجزائرية

وإنزاله منزلة رفيعة في قلوبهم تكون جديرة بالكتاب، وأن يحسنوا الظن بصحة ما جاء فيه، باجتناب الجدل، فإن الله قد منحه الاختصاص في الموضوع، فأضاف إليه ما عسر على كثير من المتقدمين.

أولـه: قال الشيخ الإمام العارف القدوة المحقق واحد عصره... حامدا لله رب العالمين ومصليا على نبيه خير المرسلين وعلى آله وصحابته أجمعين. هذا كتاب في النحو... (اللوحة رقم 1)

آخـره: صلى الله عليه وعلى آله عدد خلقه ورضا نفسه وزينة عرشه ومراد كلماته والحمد لله رب العالمين (اللوحة رقم 2).

وصف النسخة الثانية: رقمها 119، ناقصة، الثانية ضمن مجموع. خطها مغربي جميل، وهي مجموعة أوراق من نهاية المخطوط.

آخـرهـا: كمل كتاب التسهيل بحمد الله وعونه وتوفيقه.... على يد كاتبه عبد الرحمن بن عيسى بن امحمد بن اعمر اليعقوبي النسب البيضى الدار والمنشأ، كتبه للسيد بزيان بن عبد القادر بن خليل بن عثمان بن عبد الوافي الفجيجى (اللوحة رقم 3).

اللوحة رقم 7



نموذج: بداية المخطوط

العنوان: المساعد على تسهيل الفوائد مج2

المؤلف: عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل

رقم المخطوط: 118 المكتبة الوطنية الجزائرية

ب - شرح التسهيل لابن عقيل:

هو بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عقيل، من علماء القرن الثامن الهجري، الرابع عشر الميلادي. اشتهر بشرحه لألفية ابن مالك المعروف بشرح ابن عقيل، ألف ابن عقيل في النحو والفقه والتفسير. قال في مقدمة كتابه لشرح التسهيل لابن مالك: فهذا تعليق مختصر جمعته على تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، للشيخ العلامة جمال الدين بن مالك، يسهل اقتناص سرائره ويعين على استخراج فوائده، ويتكفل بتكميل فوائده وتوضيح مقاصده، ومزجته بأصله حتى صار ككتاب واحد، ليكون هذا الكتاب على الحقيقة «تسهيل الفوائد» وجعلت بين الشرح والأصل، هيئة دائرة، لغرض الفصل، وإلى الله أرغب في أن يجعله بالنفع عائدا وعلى تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد مساعدا، فليلقب تفاؤلا بالمساعد على تسهيل الفوائد. وها أنا أبدأ لما ذكرت، بخطبة التسهيل معتمدا على الله، فهو حسبي ونعم الوكيل بسم الله الرحمن الرحيم قال ... (اللوحة رقم 4).

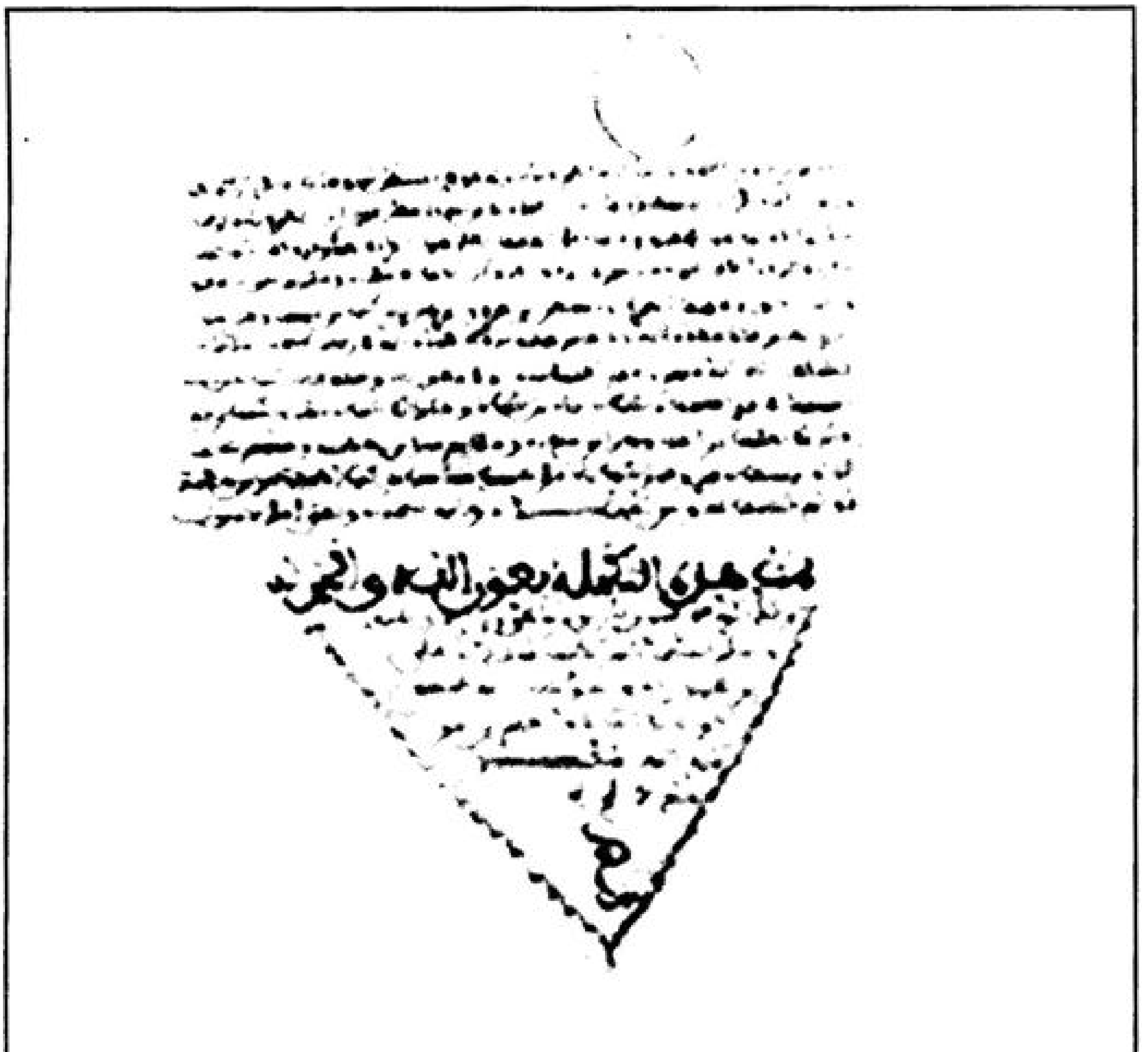
التعريف بمخطوطات ابن عقيل في شرح التسهيل لابن مالك

توجد في المكتبة الوطنية ثلاث مخطوطات:

- **الأولى:** وهي المجلد الأول من شرح التسهيل

رقمها: 117، الناسخ: أحمد بن عيسى، الخط: مغربي واضح، عدد أوراقها: 155.

اللوحة رقم 8



نموذج: نهاية المخطوط

العنوان: المساعد على تسهيل الفوائد

المؤلف : عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل

رقم المخطوط: 118 المكتبة الوطنية الجزائرية

أولـه: قال الشيخ ...عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل: أما بعد حمدا لله على نعمائه، والصـلاة والسـلام على خاتم أنبيائه، محمـد سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه والتابعين، فهذا تعليق مختصر جمعته على تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد...

آخـره: تم السفر الأول من ابن عقيل، بحمد الله وحسن عونه، ويتلوه في أول السفر الثاني باب النداء، والصلاة والتسليم على سيدنا محمـد وعلى آله والحمـد لله رب العالمين (اللوحة رقم 5).

- الثانية: وهي المجلد الثاني من شرح التسهيل

رقمها: 118, الناسخ: أحمد بن عيسى، خطها: مغربي واضح، عدد الأوراق: 142

أولهـا: باب النداء، هو بكسر النون وضمها، وهو في اللغة الدعاء لعاقل أو غيره، وفي الاصطلاح، الدعاء بياء وأخواتها... (اللوحة رقم 7).

آخرهـا: تمت هذه التكملة، بعون الله وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا طيبا مباركا، عـلى يـد عبد ربـه، وأحوجه إليه، عيسـى بن أحمـد. (اللوحة رقم 8).

اللوحة رقم 9



نموذج: بداية المخطوط

العنوان: المساعد على تسهيل الفوائد الجزء 1 و2

المؤلف : عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل

الرقم في المجموع: 3

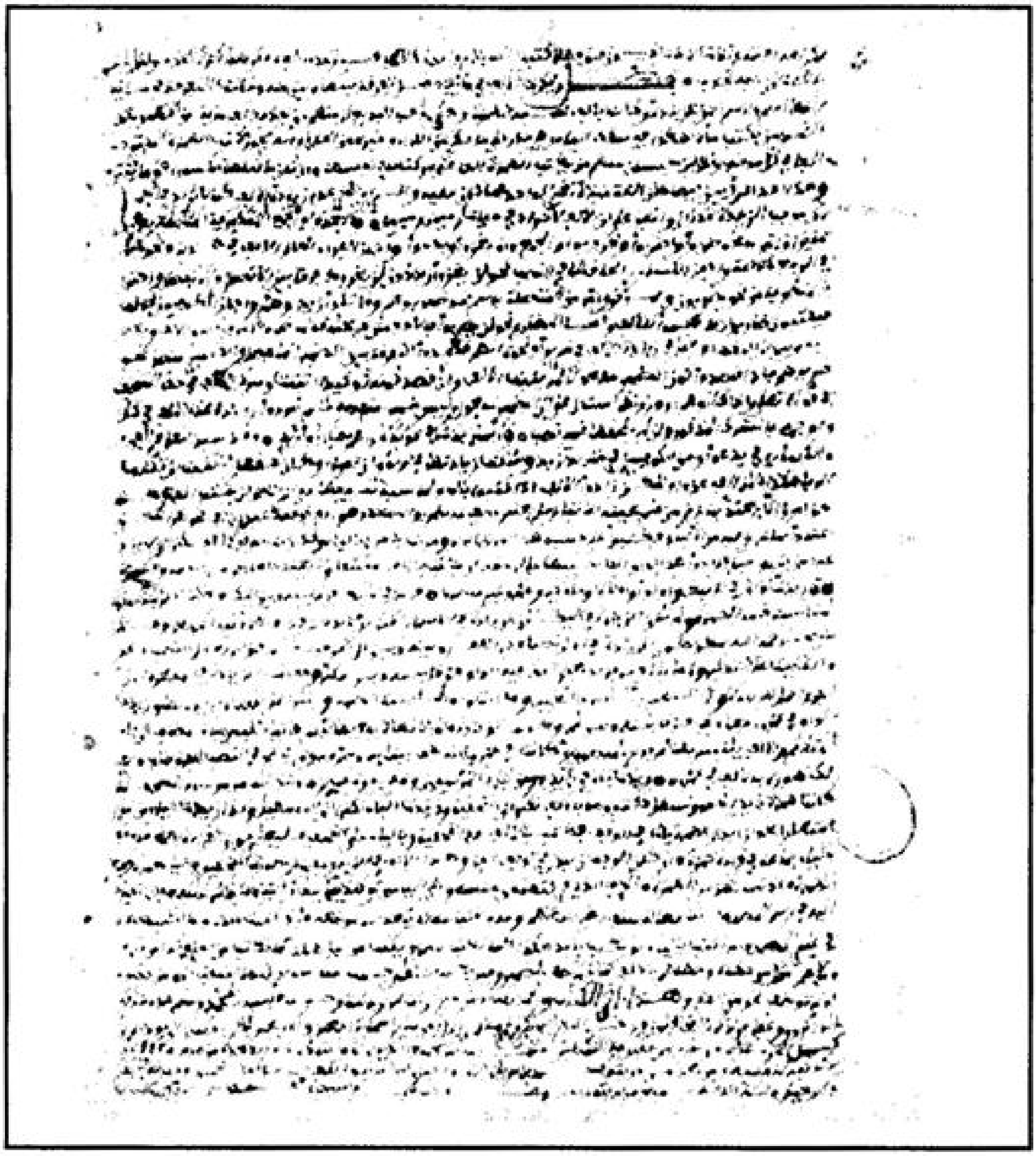
رقم المخطوط: 700 المكتبة الوطنية الجزائرية

في بداية المجلد الأول، فهرس لمحتوى المجلد الأول والثاني جاء فيه:

هذه تراجم تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد للامام العلامة ابن مالك رضي الله عنه:

شرح الكلمة والكلام وما يتعلق به. إعراب الصحيح الأخر. إعراب المثنى والمجموع على حده. كيفية التثنية وجمعي التصحيح. المعرفة والنكرة. المضمر. العلم. الموصول. الإشارة. المعرف بالأداة. المبتدأ. كان وأخواتها. ما. المقاربة. إن وأخواتها. همزة النقل. الفاعل. النائب. الاشتغال. تعدد الفعل ولزومه. التنازع. المفعول المعلوم. المفعول به. الظرف. المفعول معه. المستثنى. الحال. التمييز. العدد. التاريخ. نعم وليس. حبذا. التعجب. أفعل التفضيل. اسم الفاعل. الصفة. المصدر. حروف الجر. القسم. الإضافة. التابع. التوكيد. النعت. البيان. البدل. النسق. النداء. الاستغاثة وشبهه. الندبة. أسماء لازمة النداء. الترخيم. الاختصاص. التحذير والإغراء. أبنية الفعل. همزة الوصل. مصادر الثلاثي. مصادر غيره. ما زيدت الميم في أوله. أسماء الأفعال والأصوات. نونا التوكيد. الصرف. إعراب الفعل وعوامله. التذكير والتأنيث. ألفا التأنيث. المقصور والممدود. التقاء الساكنين. النسب. أمثلة الجمع. التصغير. التصريف. الإبدال. مخارج الحروف. الإدغام. الإمالة. الوقف. الهجاء. انتهى تراجم الكتب. (اللوحة رقم 6).

اللوحة رقم 10



نموذج: نهاية المخطوط

العنوان: المساعد على تسهيل الفوائد

المؤلف : عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل

الرقم في المجموع: 3

رقم المخطوط: 700 المكتبة الوطنية الجزائرية

- **الثالثة:** الجزء الأول والثاني

رقمها: 700، ورقمها في المجموع: 3، خطها: رقيق غير واضح، عدد الأوراق: 214

أولها: قال الشيخ الإمام العالم علامة الدهر وحجة العصر، بقية المجتهدين بهاء الدنيا والدين أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل الشافعي أدام الله بهجته، وحرس للأنام لهجته، ورحمه ونعّمه. أما بعد حمدا لله على نعائمه والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه محمد سيد المرسلين وعلى آله وصحبه والتابعين، فهذا تعليق مختصر، جمعته على تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد... (اللوحة رقم 9).

آخرها: هذا آخر الكتاب والحمد لله أولا وأخيرا وظاهرا وباطنا، وصلى الله على سيدنا محمد وسلم، عدد ما ذكره الذاكرون، وغفل عن ذكره الغافلون، ورضي الله عن أبي بكر وعمر وعثمان، وعن سائر الصحابة أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

كمل الجزء الثاني من شرح ابن عقيل على التسهيل، بتمامه كمل تجميع الديوان لأول شهر ذي القعدة من عام 1115، على يد كاتبه لنفسه ومن بعد من ذريته، أحمد بن مزيان الزواوي البتروني اليانيوى، لطف الله به اللطف الجميل، وجازاه في المقر والرحيل، وأتم الله له جميع مراداته آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما (اللوحة رقم 10).

اللوحة رقم 11



نموذج: بداية المتن

العنوان: لامية الأفعال

المؤلف : أبو عبد الله محمد بن محمد بن مالك

رقم المخطوط: 12 المكتبة الوطنية الجزائرية

*** القسم الثاني**

- مخطوط لامية الأفعال لابن مالك وشرحها للطنجي

أ- متن لامية الأفعال لابن مالك:

المخطوط جيد، مجلد، وكامل. يقع في خمس ورقات، يحتوي على مائة وأربعة عشر بيتا، بخط مغربي جميل، واضح بالأسود والأحمر، الناسخ هو عبد السلام بن الحاج علي طويشل.

أوله: قال الشيخ الإمام العالم الأستاذ النحوي اللغوي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن مالك الطائي الأندلسي الحياني: الحمد لله لا أبغي به بدلا... (اللوحة رقم 11).

وفي آخره: كملت بحمد الله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى (اللوحة رقم 12).

يحتوي الكتاب على خمسة أبواب رئيسية: 1- باب أبنية الفعل وتصاريفه. 2- باب أبنية الفعل المزيد فيه. 3- باب أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين. 4- باب أبنية المصادر. 5- باب المفْعَل والمفعِل ومعانيهما.

اللوحة رقم 12



كملت بحمد الله وكفى
وسلام على عباده الذين اصطفى

نموذج: نهاية المتن

العنوان: لامية الأفعال

المؤلف : أبو عبد الله محمد بن محمد بن مالك

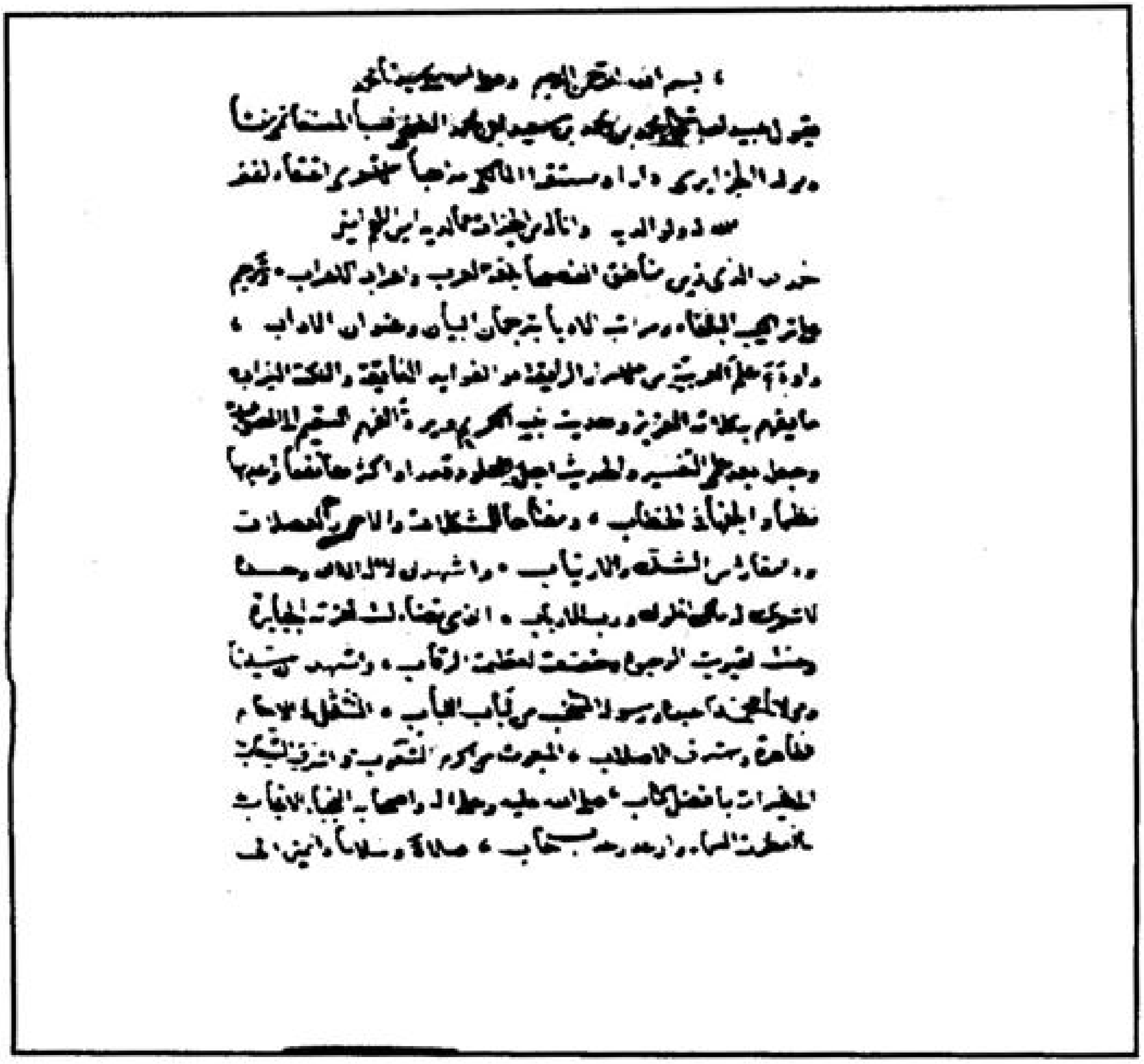
رقم المخطوط: 12 المكتبة الوطنية الجزائرية

ب- الكوكب الجوال في شرح لامية الأفعال لمحمد بن محمد بن سعيد الطنجي الجزائري

ولد وعاش بمستغانم، تحدث في مقدمة شرحه عن فضل علم العربية، وعن اهتمامه بعلم التصريف واطلاعه على مؤلفات من سبقوه، من أجل ذلك قرر أن يسلك طريقهم، ويتفرغ للبحث، بطلب ممن لا يسعه رده، ولكنه لم يفصح عن هويته، ويذكر أنه حشّي من قبل لامية الأفعال، فحول ذلك إلى شرح جامع في هذا الكتاب، ثم يبين غرضه من التأليف يقول: (اللوحة رقم 13).

« وقصدي في هذا الكتاب النفع لنفسي وللمبتدئين، والتذكرة لأولي العلم المنتهين، وتعرضت لخوائص تراكيبها بحسب علم المعاني والبيان، والإشارة إلى أنواع الأساليب البيانية عند الحاجة إلى التبيان، من الاستعارة والكناية والمجاز اللغوي والعقلي وغير ذلك، مما سيوقف عليه إن شاء الله تعالى في أماكن من هذا الكتاب، منبها على أنواع التصرفات الأصولية الجلائية والخفائية من العام والخاص، والمبين والمطلق والمقيد، ودليل الخطاب وغير ذلك مما يتعلق بغصون الكتاب، فأبذلت جهدي في تسهيل موارده، وبينت فيه فوائد تبلغ اللبيب إلى مقاصده، وأركزت فيه من كل فن ألفاظ المتن خلاصة لباب اللباب، وجمعت فيه فوائد فتحت من كنوزه كل باب. وسلكت في تهذيبه أحسن المذاهب، وقرعت في التماس الإعانة باب الجواد الواهب، وخضت بحار فنونه، فاستخرجت دررها، وقصدت مدارة أفلاكه، فاقتطفت غررها، وجعلته بحول الله

اللوحة رقم 13



نموذج: من مقدمة المؤلف، صفحة يذكر فيها الغرض من التأليف

العنوان: الكوكب الجوال في شرح لامية الأفعال

المؤلف : محمد بن محمد بن سعيد الطنجي الجزائري

رقم المخطوط: 13 المكتبة الوطنية الجزائرية

وقوته رياضا أشجاره النكت الغراب، وثماره الأسئلة الموصلة إلى الصواب، فجاءت أشجاره بحمد الله يانعة، وثمارها غير متمانعة ظلها ظليل، والظافر بجنبها جليل، وسميته والله المعين وبه أستعين وعليه أتوكل وإليه أنيب: الكوكب الجوال في شرح لامية الأفعال.»

المخطوط جيد ومجلد لكنه ناقص. أوراقه مائتان وثمان، خطه واضح، لأحمد بن عثمان خوجة.

أوله: يقول عبد الله تعالى محمد بن محمد بن سعيد بن محمد الطنجي نسبا، المستغانمي منشأ ومولدا، الجزائري دارا ومستقرا، المالكي مذهبا...

الحمد لله الذي زين مناطق الفصحى بلغة العرب... (اللوحة رقم 14).

آخره: بحيث أنه لا يخفى وذلك لعدم إمكان صدور الفعل عن غيره، نحو أحل لكم صيد البحر.

اللوحة رقم 14



نموذج: بداية المخطوط

العنوان: الكوكب الجوال في شرح لامية الأفعال

المؤلف : محمد بن محمد بن سعيد الطنجي الجزائري

رقم المخطوط: 13 المكتبة الوطنية الجزائرية

* القسم الثالث

- مخطوطات متون ألفية ابن مالك في المكتبة الوطنية الجزائرية

إن الاشتغال بالنحو يستدعي الاهتمام بالنظم وشروحه وقد سبقت الإشارة في بحث سابق (العدد الخامس) إلى ذكر لظاهرة انتشار تداول الأجرومية في مجالس العلم في الجزائر ونتناول في هذا العرض متون الألفية من خلال النسخ الموجودة في المكتبة الوطنية. أما الشروح فسنفرد لها حلقة خاصة في عدد لاحق لأهمية الموضوع ولوفرة المخطوطات في المكتبة الوطنية.

توجد عدة نسخ لمتن الألفية، وفيما يلي عرض لعينة تتشكل من ثلاث مخطوطات مختلفة وهي:

1- المخطوط رقم 70

يتميز المخطوط بورقة لعنوان المتن ومؤلفه عليها حواشي في مواضيع عديدة، يتعلق أغلبها بمحتوى الكتاب (اللوحة رقم 15)، وفيما يلي عينة من تلك الحواشي على صفحة العنوان:

المثال الأول: قال بعضهم، أي بعض شراح ألفية ابن مالك عند قوله: وهبات وافرة، تنبيه، وصف هبات بوافرة وهو مفرد لتأويله بجماعة، وإن كان الفصيح: وافرات، لأن هبات، جمع القلة مما لا يعقل وفي العاقل مطلقا المطابقة.

اللوحة رقم 15



نموذج: للمخطوط صفحة عنوان وفيها تعليقات وهوامش.

العنوان: متن الألفية في النحو

المؤلف : أبو عبد الله محمد بن محمد بن مالك

رقم المخطوط: 70 المكتبة الوطنية الجزائرية

المثـال الثـاني: ولبعض الأدباء في مدح الألفية:

لقد هتكت لحظي سهـام لحاظها ما هتك اللخمي مذهب مالك

وصال على الأوصال بالهمّ قدها فأمست كأبيات بتقطع مالـك

وقلدت إذ ذاك الهوى في مرادها كتقليد أعلام النحاة ابن مالك

خط مغربي واضح بالأسود والأحمر أوراقه منفصلة عددها تسعة وعشرون تنقصها الورقة الأخيرة.

أولـه: قال الشيخ الإمام الهمام جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي رحمه الله، قال محمد هو ابن مالك (اللوحة رقم 16).

2 المخطوط رقم 72

عدد أوراقه 28 على الورقة الثانية، هذه نسخة أخرى من ألفية ابن مالك، عدد أوراقها 28. خط مغربي مشكول بالأسود والأحمر، المخطوط كامل بدون غلاف على بعض أوراقه حواشي وتعليق على النص.

أولـه: قال محمد هو ابن مالك أحمد ربي الله خير مالك

(اللوحة رقم 17).

أخـره: وآله الغر الكرام البـررة وصحبه المنتخبين الخيـرة

(اللوحة رقم 18).

اللوحة رقم 16


بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

قال محمد هو ابن مالك ... أحمد ربي الله خير مالك

مصليا على الرسول المصطفى ... وآله المستكملين الشرفا

وأستعين الله في ألفيه ... مقاصد النحو بها محويه

تقرب الأقصى بلفظ موجز ... وتبسط البذل بوعد منجز

وتقتضي رضى بغير سخط ... فائقة ألفية ابن معطي

وهو بسبق حائز تفضيلا ... مستوجب ثنائي الجميلا

والله يقضي بهبات وافره ... لي وله في درجات الآخره

كلام وما يتألف منه

كلامنا لفظ مفيد كاستقم ... واسم وفعل ثم حرف الكلم

واحده كلمة والقول عم ... وكلمة بها كلام قد يؤم

بالجر والتنوين والندا وأل ... ومسند للاسم تمييز حصل

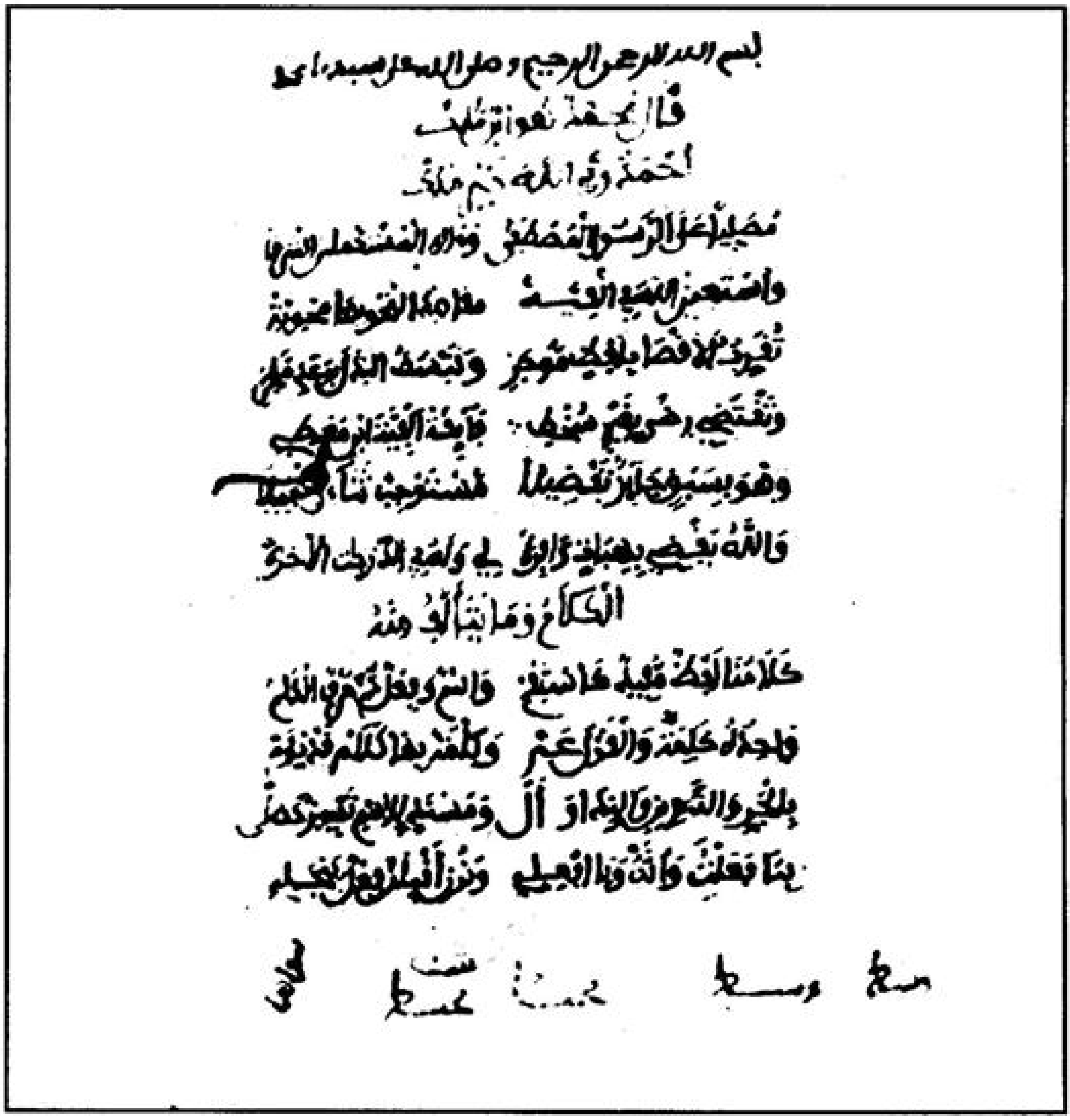
نموذج: بداية المخطوط

العنوان: متن الألفية في النحو

المؤلف : أبو عبد الله محمد بن محمد بن مالك

رقم المخطوط: 70 المكتبة الوطنية الجزائرية

اللوحة رقم 17



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

قال محمد هو ابن مالك

أحمد ربي الله خير مالك

مصليا على الرسول المصطفى وآله المستكملين الشرفا

وأستعين الله في ألفيه مقاصد النحو بها محويه

تقرب الأقصى بلفظ موجز وتبسط البذل بوعد منجز

وتقتضي رضى بغير سخط فائقة ألفية ابن معطي

وهو بسبق حائز تفضيلا مستوجب ثنائي الجميلا

والله يقضي بهبات وافره لي وله في درجات الآخره

الكلام وما يتألف منه

كلامنا لفظ مفيد كاستقم واسم وفعل ثم حرف الكلم

واحده كلمة والقول عم وكلمة بها كلام قد يؤم

بالجر والتنوين والندا وال ومسند للاسم تمييز حصل

بتا فعلت وأتت ويا افعلي ونون أقبلن فعل ينجلي

نموذج: بداية المخطوط

العنوان: متن الألفية في النحو

المؤلف : أبو عبد الله محمد بن محمد بن مالك

رقم المخطوط: 72 المكتبة الوطنية الجزائرية

اللوحة رقم 18


طا تا افتعال رد إثر مطبق في ادان وازدد وادكر دالا بقي
فا أمر او مضارع من كوعد احذف وفي كعدة ذاك اطرد
وحذف همز أفعل استمر في مضارع وبنيتي متصف
ظلت وظلت في ظللت استعملا وقرن في اقررن وقرن نقلا
الإدغام
أول مثلين محركين في كلمة ادغم لا كمثل صفف
وذلل وكلل ولبب ولا كجسس ولا كاخصص أبي
ولا كهيلل وشذ في ألل ونحوه فك بنقل فقبل
وحيي افكك وادغم دون حذر كذاك نحو تتجلى واستتر
وما بتاءين ابتدي قد يقتصر فيه على تا كتبين العبر
وفك حيث مدغم فيه سكن لكونه بمضمر الرفع اقترن
نحو حللت ما حللته وفي جزم وشبه الجزم تخيير قفي
وفك أفعل في التعجب التزم والتزم الإدغام أيضا في هلم
وما بجمعه عنيت قد كمل نظما على جل المهمات اشتمل
أحصى من الكافية الخلاصه كما اقتضى غنى بلا خصاصه
فأحمد الله مصليا على محمد خير نبي أرسلا
وآله الغر الكرام البررة وصحبه المنتخبين الخيرة

نموذج: نهاية المخطوط

العنوان: متن الألفية في النحو

المؤلف : أبو عبد الله محمد بن محمد بن مالك

رقم المخطوط: 72 المكتبة الوطنية الجزائرية

3- المخطوط رقم 69

عدد أوراق المخطوط 25 تنقص الورقة الأخيرة، الخط مغربي مشكول واضح.

أوله: قال الإمام النحوي أبو عبد الله محمد بن عبد الله الطائي الأندلسي رحمه الله وأسكنه دار الجنة بمنه وكرمه أمين.

قال محمد هو ابن مالك أحمد ربي الله خير مالك

(اللوحة رقم 19).

اللوحة رقم 19



نموذج: بداية المخطوط

العنوان: متن الألفية في النحو

المؤلف : أبو عبد الله محمد بن محمد بن مالك

رقم المخطوط: 69 المكتبة الوطنية الجزائرية

المصادر المخطوطة في المكتبة الوطنية الجزائرية

* ألفية ابن مالك النحوي محمد بن عبد الله الطائي.

رقم المخطوط: 70

نسخة أخرى: رقم المخطوط: 72

نسخة أخرى: رقم المخطوط: 69

* تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد / لابن مالك النحوي محمد بن عبد الله الطائي.

رقم المخطوط: 116

نسخة أخرى: رقم المخطوط: 119

الرقم في المجموع: 2

* الكوكب الجوال في شرح لامية الأفعال / لمحمد بن سعيد الطنجي الجزائري.

رقم المخطوط: 13

* لامية الأفعال / لابن مالك النحوي محمد بن عبد الله الطائي.

رقم المخطوط: 12

* المساعد على تسهيل الفوائد مج1 / لبهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل.

رقم المخطوط: 117

* المساعد على تسهيل الفوائد مج2

رقم المخطوط: 118

نسخة أخرى الجزء الأول والثاني

رقم المخطوط: 700